

في ذمة الله

زكي محمد حسن

١٩٥٧-١٩٠٨

بعلم بشر فارس

كنت ارتقب منه رسالة تطشطني عن حاله واذا نية يعصمني. فقدت مصر بل
 فقد الترقى العربي واحداً من خير ابنائه العاملين في ميدان العلم، عرفته ونحن نطلب
 الآداب في باريس ثم سايرته وعاشرته في القاهرة، فأصبحت فيه إلا الجهد في جد
 لزكي محمد حسن الفضل في شق باب التصنيف في مطالب الفن الاسلامي.
 جاء اليسا من طريق التبصر في التاريخ الشرقي، فله في أول أمره بحس
 « الطولونيون »، ومنه أقبل على « كنوز الفاطميين » ثم توسع فألقى بالنظرة
 الشاملة على « فنون الاسلام » وعرج منها الى موضوعات خاصة نحو « التصوير
 في الاسلام عند الفرس » و « الفن الاسلامي في مصر » و « الصين وفنون
 الاسلام » و « تحف جديدة من الحزف الفاطمي » و « مدرسة بغداد في التصوير
 الاسلامي ». هذا الى جنب التفاته الى تشابك الفن الاسلامي والفن القبطي،
 من ذلك « بعض التأثيرات القبطية في التصوير الاسلامي ». وفي كل هذه
 عرف المؤلف كيف يفيد من اطلاعه المحكم على الآثار الاسلامية في مختلف
 المصادر ومن تحصيله الزاخر لما وصل اليه البحث العربي في شأنها يتبعه وينهل
 منه بيمارة. يبينه على ذلك معرفته للفرنسية والانجليزية والالمانية من جهة،
 وثبته في طرائق الاستقراء. والعرض من جهة. ومن مناقبه أنه كان يف عن
 التلصص والسطو فتركها للادعاء، والقراءة، من يلتقط ويتحلل. كان راضياً
 بقدرته على بسط المعارف والآراء، شأن الأستاذ الذي جعل همه التوفيق
 والتصنيف. وولع التقيد بالتاريخ حذاه الى المساهمة في نشر « كتاب المغرب
 لابن سيد » نشرًا محكماً والى المشاركة في ترجمة « سيجم الأنساب والأسرات

الحاكمة في التاريخ الإسلامي « للاستشرق زامباور ، وله فيه تعليقات غاية في الدقة .

ولهذا العالم سعي جليل في خدمة المتاحف بـبصره . فإني أشهد أنه لولا نشاطه ما كان لجامعة القاهرة «مرض دائم للفنون الإسلامية ، ولولا عنته ما كان المرض في دار الآثار الإسلامية أن يبلغ هذا المبلغ من الحسن ، وقد صنف لكل منها دليلاً نفيًا .

بقي أن للزميل يبدأ عالية جميلة في تنشئة جيل وجيل من المقبلين على الفنون الإسلامية . وبعد أن خرج وأرشد في القاهرة مشكوراً مرة ومرّة غير مشكوراً ، قصد إلى بغداد ، ففتح هنالك افقاً يهباً جال فيه عشاق الفن الشرقي . ولست مضت عاد في الصيف إلينا فانكب على تصنيف « أطلس الفنون الزخرفية والتصوير الإسلامية » . وما كف عن الكد حتى أتمه . ولم مرة نصحت له أن يهون على نفسه وأن يستجم ، ولكنه أصر على أن يتقدم إلى طلابه في بغداد الفريزة ثمار تحقيقه . وَيُطَبِّكُ يَا زَكِي ، قدمتها ثاراً مطرةً بأخر أنفاسك ، لنا صرعك الكُباد ، هذا الداء الذي نفذ إلى جوفك من باب الحسرة ، أجل ، ظلوك في بلدك وتسر لك الحساد ونصبوا لك القبح بعد الفخ .
رحمك الله يا زكي ، يا أخي ، وأبقى لك من بعدك زكاً . فضلك .

سيرة زكي محمد حسن وآثاره

١ - التخرج

- الجامعة المصرية ، القاهرة ، نيسانس في الآداب ، سنة ١٩٢٨ .
- مدرسة اللغات الشرقية ، باريس ، شهادة في الفارسية ، ١٩٣٢ .
- جامعة باريس ، دكتوراه الجامعة في الآداب (التاريخ الاسلامي) ، ١٩٣٤ .
- مدرسة متحف اللوفر ، شهادة في الفنون الاسلامية والاسيوية ، ١٩٣٤ .

٢ - التدريب

- متحف برلين بارشاد المستشرق Ernst Kühnel سنة ١٩٣٤
- دار الآثار المصرية بالقاهرة (الآن : متحف الفن الاسلامي) ، بلازمة المستشرق Gaston Wiet مدير الدار حيثذ ، ١٩٣٤ وما يليها .

٣ - التوظيف

- أمين دار الآثار المصرية ، ديسمبر ١٩٣٤ - ديسمبر ١٩٣٩ .
- مدرس للتاريخ الاسلامي والفنون الاسلامية ، جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٣٩ - يوليو ١٩٤٢ . ثم أستاذ مساعد فيها ، الى أكتوبر ١٩٤٦ . ثم أستاذ الى ديسمبر ١٩٥٢ .
- عميد كلية الآداب ، جامعة فؤاد الاول ، أكتوبر ١٩٤٨ - أكتوبر ١٩٥١ .
- مدير متحف الفن الاسلامي ، القاهرة ، مارس ١٩٥١ - ديسمبر ١٩٥٢ .
- رئيس قسم الآثار والحضارة في كلية الآداب والعلوم ، بغداد ، اول أكتوبر ١٩٥٣ - ٣١ مارس ١٩٥٧ .

٤ - النشاط

- رسول الى مؤتمرات للآثار الشرقية .
- عضو في مجلة جميات مصرية تسمى بالفنون ، مثل « لجنة حفظ الآثار » (الآن : ادرجت في « مصلحة الآثار ») و « جمعية الآثار القبطية » و « جمعية عمى الفنون الجميلة » و « جمعية الدراسات التاريخية » .

٥ - المؤلفات

١ - الكتب

- ١ - بالانجليزية : *Hunting as practised in Arab Countries of the Middle Ages, Cairo 1937 (16 pp., 11 pl.)*
- *Muslim Art, in the Fouad I University Museum, 1, Cairo 1950 (XI pp., 115 pl.)*.

٢ - بالفرنسية :

— Les Tuluicides, étude de l'Égypte musulmane à la fin du IX^e siècle. Paris 1934 (340 pp., 16 pl.). Compte rendu : Hartmann, *OZ*, 8-9 (1936), p. 543.

٣ - بالعربية :

- « الفن الإسلامي في مصر » X القاهرة ١٩٣٥ (١٣٣ ص ٣٧ لوحاً » .
 نقد : بشر فارس ، مجلة المتكلم ، مارس ١٩٣٦ ، ص ٤١٨ - ٤٢٠ .
 — « التصوير في الإسلام عند القروس » القاهرة ١٩٣٦ (٨٦ ص ٥٤ ل . نقل هذا الكتاب الى القارية ، طهران ١٩٤٩ . . .
 — « كنوز القاطيين » القاهرة ١٩٣٧ (٢٩٢ ص ٦٤ ل) .
 KAHLE, *ZDMG*, 92 (1938), p. 299, KÜHNEL, *Ars Islamica*, VI, :
 p. 184-185 ;
 — « في الثنون الإسلامية » القاهرة ١٩٣٨ (١٠٨ ص ٥٠ ل) .
 — « الثنون الابراية في العصر الإسلامي » القاهرة ١٩٤٠ (٣٦١ ص ١٨٠ ل) . طبعه
 ثانية ، القاهرة ١٩٤٦ (٤٠٦ ص ١٦٠ ل) .

MAYER, *Ars Islamica*, XV-XVI, p. 213-214 ; نقد :

M. MOSTAFA, *Bull. Soc. Arch. Copte*, VI, p. 263-274.

- نقل هذا الكتاب الى القارية ، طهران ١٩٤١ .
 — « الصين وفتون الإسلام » القاهرة ١٩٣٨ (٨٤ ص ٣٢ ل) .
 — « مصر والحضارة الإسلامية » القاهرة ١٩٤٣ (٤٠ ص) .
 — « الرحالة المسلمون في العصور الوسطى » القاهرة ١٩٤٥ (١٩٢ ص) .
 — « فنون الإسلام » القاهرة ١٩٤٨ (٧٦٠ ص ٥٨١ ل) .
 — « أطلس الثنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية » (مطبوعات كلية العلوم والآداب
 ببنداد) القاهرة ١٩٥٦ (٥٦٨ ص ١٠٨٤ شكلاً) .
 — كتب تحت الانجاز وهي بين يدي كلية الآداب والعلوم ببنداد :
 « أطلس العارة » - « شامخ البحث التاريخي » - « دراسات مقارنة في كتابة التاريخ
 عند النرييين والمسلمين في العصور الوسطى » .

ب المقالات :

١ - بالانجليزية :

- *The Attitude of Islam towards Painting, Bulletin of the Fac. of Arts, F.I. Univ., July 1944, pp. 1-15.*
 — *Some Persian Lustre Ceramics, in Dr. Ali P. Ibrahim's Coll. Ibidem, May 1947, pp. 63-98, 18 pl.*
 — *Moslem Egypt and Its Contribution to Islamic Civilization, Ibidem, December 1949, pp. 115-137.*

٢ - بالفرنسية :

— *Exposition d'art Copte, Bull. Soc. Arch. Copte, 1945, p. 177-186, 7 pl.*

— « *Cinquante ans de littérature égyptienne* » ou *Un livre bûclé, L'Égypte Nouvelle, Le Caire 3^e série, n° 462, 8 mai 1953, p. 370-373.*
Cité par B. FAUÉS, *A propos du livre de Dermenghem : « les plus beaux textes arabes »*, *Le Monde de l'Islam, Leyde, III, 3-4 (1954), p. 222, n. 2.*

٣ - بالعربية :

— « بعض التأثيرات القبطية في الفنون الإسلامية » (مجلة جمعية محبي الفن القبطي، القاهرة

١٩٣٧، ج ٣، ص ٨٣-١٠٤، ل ٥).

— « من الكنوز الفنية في مصر »، بتان سعدي في دار الكتب المصرية « (مجلة الثقافة

القاهرة، يناير ١٩٤٥، ص ٢٩-٣٣).

— « السيرة النبوية في الفن الإسلامي » (مجلة المتطف، القاهرة، مسابر ١٩٤٥، ص

٤٨٨-٤٩١، ل ٥).

— « الصور والنقوش والتماثيل في الأضرحة والمساجد الإيرانية » (مجلة الثقافة، القاهرة،

سبتمبر ١٩٤٥، ص ٢٢-٢٥).

— « شبائك الفل » (مجلة الثقافة، القاهرة، فبراير ١٩٤١، ص ١٣-١٧، مارس

١٩٤١، ص ٢٨-٣٢).

— « مرض السجاد التركي بدار الآثار العربية » (مجلة المتطف، القاهرة، مارس

١٩٤٤، ص ٢٨٣-٢٩٢).

— « تحول وحدة الفن في عصور التاريخ المصري » (مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد

الأول، القاهرة، مايو ١٩٤٦، ص ١٣-٢٦، ل ١٤).

— « الكتاب في الفنون الإسلامية » (مجلة الكتاب، القاهرة، يونيو ١٩٤٦، ص

٢٥٥-٢٦٣).

— « في مرض الآثار الإسلامية » (مجلة الكتاب، القاهرة، مارس ١٩٤٧، ص ٧٢٥

- ٧٣٤).

— « المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية » (مجلة الكتاب، القاهرة، نوفمبر ١٩٤٧،

ص ١٨٩١ - ١٩٠١).

— « زخارف المنسوجات القبطية » (مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، القاهرة،

مايو ١٩٥٠، ص ٨٩-٩٦، ل ١٧).

— « دراسات في مناهج البحث والمراجع في التاريخ الإسلامي » (مجلة كلية الآداب

J. SAUVAGET, : بحث مستقى من : ١٨٦-١٥٣ ص ١٩٥٠ ، « ماير ١٩٥٠ »
Introduction à l'histoire de l'Orient Musulman (Éléments de bibliographie).
 Paris, 1946.

- « رسوم الحيوان والطيور في التصوير المتدي الاسلامي » (مجلة صوت الفن ، القاهرة ،
 مايو ١٩٥٠ ، ص ١١-١٤) .

- « نغف جديدة من الحزف الفاطمي ذي البريق المديني » (مجلة كلية الآداب بجامعة
 فؤاد الاول ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٥١ ، ص ٩١-١١٠ ، ١٦ ل) .

- « تحرون عاماً من الادب المصري » (جريدة الزمان ، القاهرة ٣ يونيو ١٩٥٣ -
 تند لاذع بحق لكتاب مزيل وضه بالفرنسية رهط من الكتاب في مصر ، عنوانه :
Cinquante ans de littérature égyptienne.

- « مدرسة بنداد في التصوير الاسلامي » (مجلة سور ، بنداد ١٩٥٥ ، مجلد ١١ ، ج ١ ،
 ص ٣-٢٤ ، ١٦ ل) .

تند : بشر فارس ، مجلة الشرق ، بيروت ، ١٩٥٥ ، السنة ٤٩ ، ج ٦ ، ص ٥٨٤-٥٨٨ .
 - هناك مقالات أخرى أقل من تلك شأنًا .

ج - المؤلفات المشتركة وهي بالمرية :

- « في مصر الاسلامية » اخرجه مع عبد الرحمن زكي ، القاهرة ١٩٣٧ (١٦٨ ص ، ٢١ ل)
 - « لوائح مجيدة من الثقافة الاسلامية » ، اخرجه مع نقر من العلماء ، القاهرة ١٩٣٨
 (فصل التصوير ، ص ١-٢٨ ، ١٦ ل) .

- « التصوير عند العرب » تأليف أحمد تيسور ، اخرجه وزاد عليه الدراسات الثنية
 والتلقيات ، القاهرة ١٩٤٣ (٣٢٤ ص ، ٥٢ شكلاً) .

تند : بشر فارس ، مجلة المتطف ، القاهرة ، يوليو ١٩٤٣ ، ص ٢٠٧-٢٠٨ ، مصطفى
 جواد ، مجلة الثقافة ، القاهرة ، ١٠ أكتوبر ١٩٤٤ ، ص ١٤-١٧ .

- « دليل متحف الفن الاسلامي » اخرجه مع معاونيه في المتحف ، القاهرة ١٩٥٣
 (١٦٨ ص ، ١٦ ل) .

- « المغرب في حلى المغرب » لابن سعيد (الجزء الاول من القسم الخاص بمصر) ، قدم
 له وتره مع سيدة كاشف وشوقي ضيف ، القاهرة ١٩٥٣ (٤١٩ ص) .

د - الكتب المترجمة :

- « تراث الاسلام » القاهرة ١٩٣٦ (فصل التصوير ، الجزء ٢ ، ١٨٠ ص) . من

الانجليزية : *The Legacy of Islam.*

- « مذكرات نائب في الارياف » لتوفيق الحكيم ، القاهرة ١٩٣٨ (١٦٩ ص) مع
 G. WIET.

الى الفرنسية : *Journal d'un substitut de campagne*

- « دليل موجز لمروضات دار الآثار العربية » المنشورق (i. Wier) القاهرة ١٩٣٩ (١١٥ ص ٣٨ ل) .

من الفرنسية : *Guide sommaire* :

- « معجم الأتساب والأميرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي » للمنشورق
E. DE ZABRACH القاهرة ١٩٥٢-١٩٥٤ (٣٤٤ ص) من الفرنسية مع حسن محمود :
Manuel de généalogie et de chronologie pour l'histoire de l'Islam.

- « المشاركات في موسوعات :

- « الجدول المتسلل للرقوم العربية » سنة ١٩٣١ وما يليها :

Répertoire chronologique d'épigraphie arabe, publié par COMBE, SAVAGET et WIER, Le Caire, IFAO, 1931 et suiv.

- « البحث السنوي للآثار والفنون الإسلامية » ١٩٣٥-١٩٣٧ :

Annual Bibliography of Islamic Art and Archaeology, edited by Mayer (1935-1937).

- « دائرة المعارف الإسلامية » طبعة ثانية جارية ١٩٥٦ وما يليها . الجزء الأول :

مقال : « أحمد بن طولون » .

•

لل سمي زكي حسن أن يكون عبءة لمن يتبر في هذا الشرف العربي المتخف بأصول
الثافة وم جندها .

بئر فارس

